

يا لهفَ نَفْسِي إِذْ يَغُرِّكَ حَبْلُهُمْ!
 هَلَّا اتَّخَذْتَ عَلَى الْقُيُونِ كَفِيلًا^(١)
 أَفَبَعْدَ مَثَرَكِهِمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ
 تَرْجُو الْقُيُونَ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا^(٢)
 وَلَوْ أَظْهَرَهُمْ الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا
 كَانَ الزَّبِيرُ مُجَاوِرًا وَدَخِيلًا^(٣)
 لَوْ كُنْتَ حُرًّا يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ
 شَيَّعَتْ ضَيْفَكَ فَرُسَخِينَ وَمِيلًا
 أَفْتَى النَّدَى، وَفَتَى الطَّعَانِ غَرَزْتُمْ،
 وَفَتَى الشَّمَالِ، إِذَا تَهَبَّ بَلِيلًا^(٤)
 قُتِلَ الزَّبِيرُ، وَأَنْتُمْ جِيرَانُهُ،
 غَيًّا، لَمَنْ عَرَّ الزَّبِيرَ، طَوِيلًا
 لَوْ كُنْتَ حِينَ غُرِزْتَ بَيْنَ بُيُوتِنَا
 لَسَمِعْتَ مِنْ صَوْتِ الْحَدِيدِ صَلِيلًا
 لَحَمَاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ يَوْمَ الْوَعَى،
 وَلَكَانَ شَلُّوْ عَدُوَّكَ الْمَأْكُولًا^(٥)

بكى دوبل

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

أَجْدَكَ لَا يَضْحُو الْفُؤَادُ الْمُعَلَّلُ،
 وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبٍ عِذَارٌ وَمِسْحَلٌ^(٦)

-
- (١) حبلهم: وصلهم.
 (٢) متركهم: تركهم واغفالهم.
 (٣) الدخيل: من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم.
 (٤) البليل: الريح الباردة مع ندى.
 (٥) الشلو: جمعها أشلاء: العضو من أعضاء اللحم.
 (٦) المعلل: العليل، العذار: الشعر قرب الأذن، المسحل: جانب اللحية.

أَلَا لَيْتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ بِذِي الْعَصَا
 أَقَامُوا وَبَعْضَ الْآخِرِينَ تَحَمَّلُوا^(١)
 فَيَوْمًا يُجَارِينَ الْهَوَى، غَيْرَ مَا صَبَا؛
 وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَغُولُ^(٢)
 أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ،
 فَسَاكُنْ مَغْنَاهُمْ حَمَامٌ وَدُخْلُ^(٣)
 فَمَنْ رَاقَبَ الْجَوَزَاءَ أَوْ بَاتَ لَيْلُهُ
 طَوِيلًا، فَلَيْلِي، بِالْمَجَازَةِ، أَطْوَلُ
 بَكَى دُوبِلٌ، لَا يَزِقُّهُ اللَّهُ دَمْعُهُ،
 أَلَا إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الذَّلِّ دُوبِلُ^(٤)
 جَزَعَتْ ابْنُ ذَاتِ الْفَلَسِ لِمَا تَدَارَكْتُ
 مِنَ الْحَرْبِ أَنْيَابٌ عَلَيْكَ وَكُلُّكَ^(٥)
 فَإِنَّكَ وَالْجَحَافَ يَوْمَ تَحْضُهُ
 أُرِدْتَ بِذَاكَ الْمُكْتِ وَالْوَرْدُ أَعْجَلُ^(٦)
 سَرَى نَحْوَكُمْ لَيْلٌ كَأَنَّ نُجُومَهُ
 قَنَادِيلُ، فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُ^(٧)
 فَمَا انْشَقَّ ضَوْءُ الصَّبْحِ حَتَّى تَعْرِفُوا
 كَرَادِيْسَ يَهْدِيهِنَّ وَرْدٌ مُحَجَّلُ^(٨)

(١) تحمّلوا: ارتحلوا.

(٢) صبا: الميل إلى جهلة الصبيان، الغول: الداهية، تغول، أي تتغول: تتلون.

(٣) المغنى: جمعها مغان: المنازل، الدخل: طائر أغبر.

(٤) دوبل: لقب الأخطل، ومعناه الحمار الصغير، لقبته به أمه وهو صغير، يرقأ: يجفف.

(٥) الكلكل: جمعها كلاكل: الصدر.

(٦) المكث: البقاء، الورد: ورود الماء وقصده.

(٧) الليل: يريد الجيش، النجوم: يريد السيوف اللامعة في الظلام، الذبال: الرماح.

(٨) الكراديس: مفردها كردوسة: كل عظم تكدس اللحم عليه، الورد المحجل، يريد الجحاف الذي أوقع يوم البشر بالتغليبين، شبهه بالفرس الورد.

فَقَدْ قَذَفْتُ مِنْ حَرْبٍ قَيْسٍ نَسَاؤَكُمْ
 بِأَوْلَادِهَا، مِنْهَا تَمَامٌ وَمُعْجَلٌ
 وَمَقْتُولَةٌ صَبْرًا تَرَى عِنْدَ رَجُلِهَا
 بَقِيرًا وَأُخْرَى ذَاتُ بَعْلِ تُؤَلِّوُلُ^(١)
 وَقَدْ قَتَلَ الْجَحَافُ أَوْلَادَ نِسْوَةٍ،
 يَسُوقُ ابْنُ خَلَّاسٍ بِهِنَّ وَعَزْهَلُ
 تَقُولُ لَكَ التَّكْلَى الْمُصَابُ حَلِيلُهَا:
 أَبَا مَالِكٍ مَا فِي الظَّعَائِنِ مَعْرَلُ^(٢)
 حَضَضْتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَرَكَتْهُمْ
 تَعْلُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِيهِمْ وَتَنْهَلُ
 عُقَابُ الْمَنَايَا تَسْتَدِيرُ عَلَيْهِمْ،
 وَشُعْتُ النَّوَاصِي لُجْمُهُنَّ تَصْلُصِلُ^(٣)
 بِدِجْلَةٍ إِنْ كَرَوْا فَقَيْسٌ وَرَاءَهُمْ
 صُفُوفًا، وَإِنْ زَامُوا الْمَخَاضَةَ أَوْحَلُوا
 وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُورُ دِمَاؤَهَا
 بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^(٤)
 فَإِلَّا تَعَلَّقْ مِنْ قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ،
 فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافِ قَيْسٍ مُعَوَّلُ
 لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ،
 وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

(١) البقير: الجنين الذي سقط من أحشاء أمه حين بُقِرَ بطنها.

(٢) حليلها: زوجها، الردينيات: الرماح نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.

(٣) عقاب المنايا: راية المنايا، شعث النواصي: الشعر المجعد في مقدمة الرأس، تصلصل اللجام: صوت.

(٤) تمور: تجري، أشكل: كان في بياضه حمرة.

وَقَدْ شَقَّقْتُ يَوْمَ الرَّحُوبِ سُيُوفُنَا
عَوَاتِقَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مِحْمَلُ^(١)
أَجَارَ بَنُو مَرْوَانَ مِنْهُمْ دِمَاءُكُمْ،
فَمَنْ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ أَعْلَى وَأَفْضَلُ

ضغاً القرد لما مسه الجهد

يهجو عياش بن الزبرقان :

[من الطويل]

أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ تَفِيضُ مَدَامَعِي
كَأَنَّ قَذَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ حَبِّ فُلْفُلِ^(٢)
فَإِنْ يَرِ سَلَمَى الْجَنُّ يَسْتَأْنِسُوا بِهَا،
وَإِنْ يَرِ سَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلِ^(٣)
مَنْ الْبَيْضِ لَمْ تَظْعَنْ بَعِيداً وَلَمْ تَطَأْ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا نَيْرَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ^(٤)
إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَنْتَهَرْ، وَتَأُودَتْ
كَمَا انْأَدَ مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غَيْرُ مُنْعِلِ^(٥)
كَمَا مَالَ فَضْلُ الْجَلِّ عَنْ مَتْنِ عَائِدِ
أَطَافَتْ بِمُهْرٍ فِي رِبَاطٍ مُطَوَّلِ^(٦)
لَهَا مِثْلُ لَوْنِ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى
وَرِيحُ الْخُرَامَى فِي دِمَاطٍ مُسَهَّلِ^(٧)
أَلِنْ سَبَّ قَيْنٍ وَابْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمْ،
أَبْهَدَلْ، يَا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ

(١) العواتق: مفردا عاتق: ما بين المنكب والعنق.

(٢) القذى: ما يسقط في العين فيؤذيها. (٣) الطور: الجبل.

(٤) النير: هذب الثوب ولحمته، المرط: كل ثوب غير مخيط، المرحل: الإزار المنقوش.

(٥) تأودت: اعوجت وانحنت، أناد: انحنى وانعطف، الوجي: الرقيق القدم من كثرة المشي.

(٦) الجلل: الضخم، العائد: الفرس التي معها أولادها.

(٧) الدمات: مفردا الدمث: المكان اللين ذو الرمل.